الطريق إلى كربلاء

مشهد يكلّله السواد وترتفع فيه رايات الحسين

واصلت حشود غفيرة من الزوار سيرها على الأقدام من مختلف المحافظات الى محافظة كربلاء لأداء مراسيم الزيارة الأربعينية، فيما يقوم الآلاف من أصحاب المواكب بتقديم الخدمات للزائرين من مأكل ومشرب ومنام مجانا حيث بدت الطرقات وكأنها هي التي تزحف صوب كربلاء بلون يكلله السواد، زاحفة وهي متوجة بألوان من رايات نصرة الحسين .
ويقول السيد حميد غضبان (٥٦ عاماً) الذي كان يرتدي غير لباسه التقليدي ان "السير على الأقدام الى مدينة كربلاء يتطلب أن يكون الشخص خفيفا في ملبسه لذلك نجد الغالبية من هؤلاء الزوار يرتدون الملابس الرياضية وينتعلون الخف خاصة الشباب منهم".

كربلاء / المدى

ويبين غضبان ان " الطريق من مدينة الكوت الى كربلاء يستغرق ما بين أربعة الى سبعة أيام حسب بنية الشخص ومدى تحمله لقطع تلك المسافة التي تستغرق عند البعض أربعة أيام يمرون خلالها بالمئات من المواكب الحسينية التي وجدت لتقديم الخدمات المجانية للزوار".
ومواكب خدمة الزوار عبارة عن بنايات مشيدة من مختلف أنواع البناء وأبرزها الطابوق والبلوك بالإضافة الى الخيام، إذ تم تشييدها من قبل الأهالي على امتداد الطرق الخارجية لتقديم خدماتها للزائرين وصولا الى مدينة كربلاء المقدسة.
ويقوم أصحاب تلك المواكب بتقديم مختلف أنواع الطعام والشراب والمنام الى الزوار بشكل متواصل خلال أيام توافدهم على كربلاء ويكون ذلك مجانا.
ويضيف غضبان مفسرا معنى حمل الرايات بأنها " تدل على نصرة الحسين، فالراية يتم حملها دائما وقت اشتداد الخطوب والمعارك لترمز للقوم أو العشيرة، وعندما يحملها الزوار إنما في معنى ذلك امتداد لراية الحسين وأخيه العباس خلال واقعة الطف سنة ٦١ للهجرة"، لافتا الى انه " في السابق كان حمل الرايات يقتصر على الرجال الاشداء فقط، لكنه فيما بعد أصبح بامكان الجميع حملها عند التوجه الى زيارة كربلاء فالمرأة ممكن أن تحملها والطفل والشيخ الكبير حتى إنها بدت تقليدا امتد ليصل الى المركبات الأهلية والحكومية".
وبعبارة " هلا بيهم زوار أبو علي " وغيرها من العبارات الأخرى يردد القائمون على خدمة الزوار من خلال المواكب الحسينية وهم يستقبلون الزوار في أثناء سيرهم كي يقدموا لهم واجبات الضيافة التي يصر الغالبية من أصحاب تلك المواكب على تقديمها للزائر حتى وإن كان لا يحتاجها .
ويقول أحد القائمين على موكب " خدمة الزهراء في محافظة واسط" كاظم " أقمنا هذا الموكب منذ عشرة أيام من بدء انطلاق الزوار مثل الكثير من المواكب الأخرى، إذ نقدم لهم الطعام والشراب وجميع خدمات الضيافة والمنام بشكل يومي".
وأضاف ان " كل ما موجود في الموكب هو تبرعات طوعية من قبل أهالي المنطقة التي نسكن فيها فكل شخص يقدم تبرعاته حسب ما يرغب ويريد وهناك متبرعون يقدمون الى تلك المواكب مختلف المواد التي يحتاجها الموكب وهو يقدم الخدمة للزوار".
بدوره يقول الزائر مجيد خليل (٥٧ سنة) جئت من منطقة الكيلو ٥١ في ناحية الدجيله في محافظة واسط مع العشرات من سكان المنطقة، إذ مضى علينا اربعة ايام في المسير ونتوقع أن نصل بعد يومين أيام".
وأضاف "وجدنا خدمات كبيرة ومميزة يقدمها أصحاب تلك المواكب للزوار، فكل موكب يريد الظفر بخدمة الزوار، بينما يحرص سكان القرى التي تقع على امتداد الطريق الذي سلكناه على المبيت عندهم في وقت كانت هناك جهود أمنية كبيرة وواضحة في تأمين الحماية للزوار من قبل القوات الأمنية" ، مشيرا الى ان " الأمر الملفت للانتباه هو أن هناك عائلات بكامل أفرادها جاءت للزيارة وهناك أطفال ورجال ونساء وكهول لم يعيهم التعب أو يمنعهم كبر السن من المشاركة في السير الى مدينة كربلاء".
من جانبها رأت أم باسم نحو (٣٠ سنة) أن الخدمات التي يقدمها أصحاب المواكب الحسينية الى الزوار كانت مميزة هذه المرة وبشكل يثير الدهشة".
وأضافت " جئنا من إحدى القرى في اطراف قضاء الحي، إذ سلكنا طرق ترابية ومناطق زراعية بهدف اختزال المسافة، وكان طريقنا يمر بمحاذاة هور الدلمج (٥٥ كم) غرب الكوت ورغم بعد المنطقة لكننا وجدنا انتشارا مكثفا للأجهزة الأمنية، فكانت هناك العشرات من دوريات الشرطة والمفارز الطبية إضافة الى المواكب التي تتولى مهمة خدمة الزوار".
ويوضح علي ستار ضابط برتبة نقيب في الشرطة أن "مسؤولية منطقة هور الدلمج أوكلت الى عدة مفارز ودوريات من الشرطة وهذه الدوريات بعضها ثابتة والأخرى متحركة لتأمين الحماية للزوار خاصة وأن هذه المنطقة غير مأهولة وبعيدة عن المدن والطرق العامة كما أنها تقع على مفترق ثلاث محافظات هي واسط وذي قار والديوانية" ، وبين أن "القوات الأمنية في هذا القاطع لا تنحصر مسؤوليتها في حماية الطريق فحسب، بل تسعى الى تقديم الخدمات الأخرى للزوار وتشارك مع أصحاب المواكب في خدمة الزوار".
ووضعت قيادة شرطة واسط خطة أمنية لتامين الحماية لزوار أربعينية الإمام الحسين تم خلالها التركيز تم على المحاور الرئيسة للمحافظة مع المحافظات المجاورة ووضع قوة كافية لتامين تلك المحاور مع محافظات ديالى وميسان وذي قار والديوانية بما يؤدي الى تأمين الحماية اللازمة للمواكب الحسينية المنتشرة على الطرق الخارجية سواء كانت السرادقات المنصوبة على تلك الطرق أو مواكب الزوار المشاية، هذا بالإضافة الى نشر قوة مكافحة المتفجرات على مسالك الطرق الرئيسة التي يسلكها الزوار للقيام بتأمين تلك المسالك من خلال أجهزة الكشف عن المتفجرات.
من جانبه يشير نائب محافظ واسط للشؤون الثقافية حيدر جاسم محمد، الذي التقته (آكانيوز) في احد المواكب هناك الى أن "الزيارة هذه المرة بدت غير اعتيادية، فهي تشهد كثافة ليس لها مثيل في الزيارات السابقة وهذا يتطلب أن يكون هناك جهدا مضاعفا من قبل الأجهزة الأمنية والخدمية في تأمين احتياجات الزوار أو المواكب".
وأضاف " نحن نتواجد هنا ليس بجانب رسمي بل هذا الموكب يعود لنا وكنا نقيمه منذ عدة سنوات ونحرص على خدمة الزوار المارين فيه"، مشيرا الى انه " في مناسبات مثل هذه يكون الجميع في خدمة الزوار بعيدا عن المسؤوليات الرسمية، لان الهدف واحد هو خدمة زوار الحسين وتوفير الراحة لهم".
من جانبه يؤكد محافظ واسط مهدي حسين خليل الزبيدي أن "المحافظة استنفرت جميع طاقاتها البشرية والآلية ووضعتها في خدمة الزوار وعلى مدى ٢٤ ساعة".
وأضاف ما نركز عليه هو الجانب الأمني فهناك خطة أمنية تحظى بمتابعة دقيقة وتفصيلية من قبلنا وبمشاركة الأخوة المسؤولين الآخرين في مجلس المحافظة وقادة الأجهزة الأمنية بهدف تامين الحماية الكافية للزوار"، مشيرا الى "الجهود الكبيرة التي يقدمها سكان المحافظة وهم يقدمون مختلف الخدمات للمواكب الحسينية التي قاربت ١٥٠٠ موكب ممتدة على جميع الطرق التي يسلكها الزوار".
بدوره يؤكد اللواء المدير العام لشرطة واسط حسين عبد الهادي محبوبة أن "الإجراءات الأمنية ولدت ارتياحا كبيرا لدى الزوار وهم يجدون المئات من المفارز والدوريات الأمنية تتنقل لحمايتهم حتى في ابعد المناطق"، معربا عن ارتياحه لـ "تعاون الجهات كافة بهدف في إنجاح هذه الزيارة ومكسب نجاحها أنها لم تشهد خروقات أمنية أو اعتداءات تستهدف الزوار ضمن قاطع محافظة واسط".

مهندسون ينتقدون ظاهرة "فوضى الإعلانات" في بغداد

بغداد / المدى

انتقد عدد من المهندسين المعماريين ما أسموه ظاهرة "فوضى الإعلانات" التجارية والسياسية في العاصمة بغداد، معتبرين أنها تؤثر على جمالية المدينة وتساهم في "إذابة" الهوية التراثية لبغداد التي كانت عاصمة الدولة الإسلامية في العصر العباسي.
وطالب المهندسون أمانة بغداد بالعمل على إنهاء هذه الظاهرة، وتشكيل هيئة خاصة تشرف على توزيع الإعلانات.
وقال المهندس المعماري والتدريسي في جامعة بغداد احمد الجميلي إن "نشر الإعلانات الضوئية في العاصمة بغداد بصورة عشوائية يلوث مشهد العاصمة الجمالي ويضيع سماتها المعمارية".
وأضاف "يفترض ان تكون هناك دائرة متخصصة هندسية تشرف على عملية توزيع الإعلانات التجارية في العاصمة بغداد وتحد من انتشار هذه الظاهرة بصورة عشوائية".
وتابع يقول إن "هذه الإعلانات تباع أماكنها فوق سطوح الأبنية العالية بأموال ضخمة ولابد من قانون يحدد هذه الظاهرة وينظمها".
بدوره، قال المعماري والتدريسي في كلية الهندسة بالجامعة المستنصرية ببغداد عباس الخفاجي لـ(آكانيوز) إن "انتشار هذه الإعلانات تسبب في إذابة الهوية التراثية للعاصمة بغداد وهو خطأ فادح ترتكبه أمانة بغداد".
وأضاف "قدمنا طلبا إلى أمانة بغداد يحمل توقيع أكثر من ٢٠٠ معماري، للمطالبة بعدم السماح لنشر الإعلان الفوضوي. لكن لم يلمس ذلك الطلب أي جدية في التنفيذ".
وأشار إلى أن "الإعلان الفوضوي لا يستعمل في جميع عواصم العالم حتى في عواصم دول العالم الثالث، لكن هذه الظاهرة تنتشر بصورة خيالية وغير مدروسة على الإطلاق".
وقال وكيل الأمانة نعيم عبعوب إن "أمانة بغداد تدرس حاليا إسناد الإعلانات في المدينة إلى شركات متخصصة ورفع الإعلانات العشوائية".

كركوك تسعى لتحويل قلعتها التاريخية إلى مركز لجذب السياح

كركوك / آكانيوز

أعربت مديرية آثار كركوك عن استعداد كافة الأماكن السياحية في المحافظة لاستقبال السياح المحليين والاجانب باستثناء القلعة التاريخية التي ما تزال بحاجة الى تأهيل .
وقال مدير آثار محافظة كركوك اياد طارق حسين لوكالة كردستان للأنباء (آكانيوز) ان "في كركوك العديد من الأماكن السياحية والأثرية الا ان قلعة كركوك التاريخية الأثرية غير مهيأة لاستقبال السياح الأجانب كونها بحاجة إلى أعمال صيانة وترميم".
واضاف حسين ان " عمليات الترميم التي يجب ان تشمل الدور التراثية والجوامع القديمة الأثرية في كركوك بحاجة إلى الامكانيات المادية".
وتعتزم مديرية آثار محافظة كركوك وضع خطة متكاملة تهدف لتحويل القلعة التاريخية الى مركز لجذب السياح من داخل البلاد وخارجها كما هو الحال بالنسبة لقلعة اربيل في مسعى لضمها الى قائمة مواقع التراث الإنساني العالمي ، فيما توجد مساع مماثلة بالنسبة للمتحف و القشلة .
وتعد قلعة كركوك من اقدم المواقع الاثرية في المدينة ، اذ يرجع تاريخها الى قبل نحو ٢٦٠٠ عام وهي مبنية على ارتفاع نحو ١٣٠ قدما أعلى نهر "الخاصة" ويقال إن بها المثوى الأخير للنبي دانيال حاكم بابل ، كما تضم مواقع تاريخية عدة بضمنها الكنيسة الكلدانية المبنية على أنقاض كاتدرائية قديمة وخمسة مساجد هي المسجد الكبير ومساجد فضولي وعريان وحسن بكيز و النبي دانيال.
وبحسب المؤرخين فان ثلاثة من الشخصيات الدينية التي ورد ذكرها في بعض الكتب المقدسة مدفونة في قلعة كركوك وهم دانيال وعزاريا وحنانيا.
وعن الأماكن السياحية الأخرى يبين حسين ان " كركوك تمتلك كذلك سوق القيصرية التراثي المهم والذي يمكن حاليا زيارته من قبل السياح حيث يستأجر مواطني المدينة معظم دكاكينه"، مشيرا بالقول " يوجد لدينا أيضا في كركوك مرقد النبي دانيال داخل قلعة كركوك والمرقد مهيأ للسياحة وهناك العديد من الأجانب والعرب والعراقيين يأتون إليه للسياحة في أيام السبت تحديدا ويزار من قبل مختلف دول العالم".
وتشتهر القلعة بالبيوت التراثية ذات مواصفات فريدة منها "دار طيفور" و"القبة الزرقاء" كما تضم سوق القيصرية الذي يقع أسفل القلعة وهو عبارة عن مسقف كان بمثابة مركز تجاري أساسي للمدينة آنذاك ، في حين يرى من يزورها بوابة "طوب قابو" والتي تعد البوابة الوحيدة في القلعة الماثلة إلى العيان حتى الان حيث يعود تاريخها إلى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي وهي من البوابات الحجرية ذات الأقواس المدببة الشكل ونصف دائرية. ولفت حسين الى وجود اماكن سياحية اخرى تقع ضمن محافظة كركوك بالقول "هناك في قضاء داقوق مرقد الامام زين العابدين ولدينا أيضا قشلة كركوك التي تعود إلى الفترة العثمانية بالاضافة إلى متحف كركوك" ، مبينا ان "هناك تعاون مع محافظ كركوك حول اتمام المتحف ليكون جاهزا للسياح، ونحن بدورنا قمنا بتهيئة المتحف لإعادة افتتاحه ".
واوضح حسين إن " اعمال الصيانة الخاصة بالمتحف أنجزت بشكل كامل قبل ثلاثة اشهر وسنقوم بجلب اثار من بغداد بالاتفاق مع الهيئة العامة للاثار والتراث الى المتحف الذي سيتم افتتاحه في غضون شهرين " .
وكانت اثار كركوك اعلنت عن خطة مماثلة قبل عامين لكن لم يتم المباشرة بها حتى الان وقال حسين بهذا الصدد ان "خطتنا تحتاج الى تخصيصات مالية كبيرة وما خصص لنا كان قليلا " .
والي جانب كل هذه الاثار يشير حسين ان " المدينة فيها العديد من الدور التراثية والجوامع الأثرية والكنائس بالامكان الاستفادة منها كمتاحف أو مطاعم سياحية وأغلبها موجودة داخل قلعة كركوك".
وكانت مديرية الآثار والتراث في كركوك اعلنت في شهر حزيران/ يونيو الماضي عن العثور على عدد من القطع الأثرية في موقع اثري داخل المدينة يعتقد انه يعود للحضارتين السومرية و الأكدية.
وتعرض متحف كركوك الواقع في شمالي المدينة لأعمال نهب وسرقة خلال العام ١٩٩١ طالت المئات من القطع الأثرية.
ورفعت مديرية حماية التراث والآثار في كركوك نحو ٦٠ "تجاوزا" على مواقع أثرية في كركوك ويوجد ٧٢٨ موقعا أثريا تحت حماية المديرية ، فيما تؤكد وجود نقص في عدد الحراس مقارنة بأعداد المواقع الأثرية في المحافظة.
الى ذلك اشار حسين الى "وجود خطة لتحويل بعض القاعات في قشلة كركوك الى متحف فلكلوري مشابه للمتحف البغدادي في العاصمة العراقية ".
وقشلة كركوك عبارة عن بناية قديمة تقع في مركز مدينة كركوك وتبلغ مساحتها ٢٤،٢٨٢ مترا مربعا ، مستخدمة كمقر لدائرة الآثار كانت بمثابة المقر العسكري للقوات العثمانية في مدينة كركوك ، حيث يشير المؤرخون الى انها بنيت سنة ١٨٦٣ .
وقامت مؤسسة الاثار في كركوك باجراء ترميمات على القشلة وأصبحت تستخدم كمركز ثقافي وكمتحف لكنها تتطلع الى ان يكون مركزا لجذب السياح اليه.
وتضم كركوك التي يقدر عمرها بحسب المؤرخين بنحو ٥٠٠٠ عام مواقع اثرية بارزة اخرى منها الخانات التراثية التي يبلغ عددها ١٤ خانا، والقيصرية، والجسر العثماني في داقوق (جنوبا)، ومزار شيخ حمادي (جنوب غرب)، والكنيسة الحمراء وغيرها .
ويزور العراقيون من كل أنحاء البلاد بعض المناطق الاثرية في كركوك ولاسيما القشلة والمراقد الدينية والتي تخضع لحراسات امنية.
تجدر الاشارة الى ان قائمة مواقع التراث الإنساني العالمي تضم حاليا ثلاثة مواقع عراقية هي مدينة الحضر التاريخية ومدينة آشور "قلعة الشرقاط" ومدينة سامراء التاريخية.